أولاً: المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

يشكّل الخطاب الشعري أحد أبرز تجليات التعبير الإنساني عن قضاياه الوجودية والاجتماعية، ويبلغ ذروته في لحظات التحولات الكبرى والأزمات السياسية، حيث يتحول الشعر إلى أداة احتجاج وفضح ومقاومة. ولعل ليبيا بعد عام 2011 تمثل نموذجاً بالغ الدلالة على هذه الظاهرة، إذ شهدت تحولات عنيفة وسريعة انعكست بشكل عميق على إنتاجها الشعري، فبرزت قصائد احتجاجية حملت هموم المرحلة، وعبرت عن آلام الثورة وتطلعاتها، ثم عن خيبات الحرب والانقسام. ومع أن الشعر الليبي المعاصر حظِيَ ببعض القراءات النقدية، إلا أنه لم يُدرس بعد دراسة تداولية متكاملة تجمع بين تحليل مقاصد الشعراء (المباشرة وغير المباشرة) ودراسة أثر خطابهم في المتلقي، وذلك بالاستناد إلى آليات منهجية دقيقة.

من هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى سد فجوة أكاديمية واضحة، عبر تقديم قراءة تداولية للخطاب الاحتجاجي في الشعر الليبي بعد 2011، مركزاً على محورين أساسيين هما: المقصدية والأثر. ولتحقيق هذا الهدف، يعتمد البحث المنهج التداولي بوصفه المنهج الأم لتحليل المقاصد وأفعال الكلام والسياق والاستلزام الحواري والأثر في المتلقي، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة الشعرية وتحليلها، والمنهج التاريخي لتتبع التحولات السياسية والاجتماعية المؤثرة في الخطاب الاحتجاجي. وتكمن قيمة هذا التكامل المنهجي في قدرته على استنطاق النصوص الشعرية استنطاقاً تواصلياً، والكشف عن أبعادها الإقناعية والتأثيرية.

وتقوم خطة هذا البحث على تمهيد وأربعة فصول، على النحو المفصل في موضعه، مع تحديد الحدود الزمنية (2011–2026) وتقسيمها إلى ثلاث مراحل رئيسية: مرحلة ما بعد الثورة (2011–2013)، ومرحلة الانقسام والصراع المسلح (2014–2020)، ومرحلة التعقيد السياسي والإنهاك (2021–2026). وسيتم تحديد المرحلة أو المراحل التي ستشملها العيّنة

النهائية بناءً على توفر المادة الشعرية الاحتجاجية وجودة تمثيلها للظاهرة، بما يضمن عمق التحليل التداولي واتساقه مع أهداف البحث.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع

1.حداثة الموضوع وغياب الدراسات التداولية المتكاملة عن الخطاب الاحتجاجي في الشعر الليبي بعد 2011، خاصة فيما يتعلق بالمقصدية والأثر.
2.خصوبة المادة الشعرية في المراحل التي ستختارها الباحثة، حيث يزخر الشعر الليبي بنصوص احتجاجية متنوعة (رفض، إدانة، تلميح، سخرية، ترميز) تسمح بتحليل معمق.
3.ملاءمة المنهج التداولي لطبيعة الخطاب الاحتجاجي بوصفه خطاباً تواصلياً موجهاً يعتمد على القصدية والتأثير.
4.رغبة الباحثة في تجديد الدرس النقدي بالانتقال من القراءات الانطباعية إلى التحليل التداولي المنهجي.
5.إتاحة الفرصة لباحثين آخرين لدراسة المراحل الأخرى التي لم تختارها الباحثة في هذا البحث.

ثالثاً: أسئلة الدراسة

تتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الرئيس الآتي:
كيف يمكن تحليل الخطاب الاحتجاجي في الشعر الليبي المعاصر بعد 2011 تحليلاً تداولياً يكشف مقاصد الشعراء، ويستنبط الآليات التداولية لإنتاج المعنى، ويقيس أثر هذا الخطاب في المتلقي؟
وينبثق من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1.ما المقاصد المباشرة (الرفض، الإدانة، الدعوة إلى التغيير) التي يحملها الخطاب الاحتجاجي في الشعر الليبي بعد 2011؟
2.ما المقاصد غير المباشرة (التلميح، السخرية، الترميز) التي يعتمدها الشعراء، وكيف تجسدت في النصوص؟

3.ما أبرز أفعال الكلام (الأمر، النهي، النداء) في الشعر الاحتجاجي، وما قوتها الإنجازية وتأثيرها؟

4.كيف يسهم السياق (السياسي، الثقافي، النصي) والاستلزام الحواري والانزياح في إنتاج المعنى الاحتجاجي وتأويله؟

5.ما أثر الخطاب الاحتجاجي في المتلقي من حيث الاستجابة العاطفية والاستجابة الفكرية؟

6.ما استراتيجيات التأثير والإقناع المعتمدة في الخطاب الاحتجاجي (التحريض، الصدمة، الرمز)؟

7.ما وظيفة الشعر الاحتجاجي: هل يغير الواقع أم يعكسه ويرفضه فقط؟

رابعاً: أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1.تقديم قراءة تداولية معمقة للخطاب الاحتجاجي في الشعر الليبي المعاصر بعد 2011.

2.الكشف عن المقاصد المباشرة (الرفض، الإدانة، الدعوة إلى التغيير) في الشعر الاحتجاجي.

3.تحليل المقاصد غير المباشرة (التلميح، السخرية، الترميز) التي يعتمدها الشعراء.

4.رصد أفعال الكلام (الأمر، النهي، النداء) وتحليل قوتها الإنجازية وتأثيرها.

5.استنباط الآليات التداولية لإنتاج المعنى الاحتجاجي (السياق، الاستلزام الحواري، الانزياح والتأويل).

6.دراسة أثر الخطاب الاحتجاجي في المتلقي من حيث الاستجابة العاطفية والفكرية.

7.تحليل استراتيجيات التأثير والإقناع (الخطاب التحريضي، الخطاب الصادم، الخطاب الرمزي).

8.تحديد وظيفة الشعر الاحتجاجي بين تغيير الواقع وعكسه ورفضه.

9.تقديم نموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في دراسة الخطابات الاحتجاجية في سياقات عربية أخرى.

10.فتح المجال لباحثين آخرين لدراسة المراحل الزمنية الأخرى التي لم تشملها هذه الدراسة.

خامساً: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

أولاً: الأهمية النظرية

•سد فجوة أكاديمية في الدراسات النقدية العربية المعاصرة، من خلال تطبيق المنهج التداولي على الخطاب الشعري الاحتجاجي الليبي بعد 2011، وهو مجال لم ينل حقه من التحليل التداولي المتكامل.

•الجمع بين المقصدية والأثر في دراسة واحدة، وهو ما يقدم نموذجاً تحليلياً يجمع بين نوايا المرسل وتأثير الخطاب في المرسل إليه، خلافاً للدراسات التي اقتصرت على أحد الجانبين.

•توسيع أفق الدراسات التداولية بتطبيقها على نصوص شعرية معاصرة، بعيداً عن النصوص الكلاسيكية أو التحليل النظري المجرد.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

•تقديم نموذج تحليلي إجرائي يمكن للباحثين الاستفادة منه في دراسة خطابات احتجاجية أخرى (تونسية، مصرية، سورية، سودانية)، أو في دراسة أجناس أدبية أخرى غير الشعر.

•إثراء المكتبة النقدية الليبية بدراسة منهجية حديثة تتناول شعراء ليبيا بعد 2011، وتسليط الضوء على تجاربهم الإبداعية التي تستحق الرعاية والتحليل.

ثالثاً: الأهمية المستقبلية

• فتح آفاق لدراسات لاحقة، حيث يمكن لهذا البحث أن يكون نقطة انطلاق لدارسين آخرين لتغطية المراحل الزمنية الأخرى التي لم تشملها هذه الدراسة، أو لإجراء دراسات مقارنة مع خطابات احتجاجية في بلدان عربية أخرى.

سادساً: صعوبات البحث

يتمثل التحدي الرئيسي للباحثة في توفر المادة الشعرية الليبية بعد عام 2011 وتوثيقها، حيث إن بعض الدواوين قد تكون غير مطبوعة، أو منشورة في منصات رقمية غير موثقة، أو يصعب

الوصول إلى طبعاتها الأولى. وللتغلب على هذه الصعوبة، ستعتمد الباحثة على معايير اختيار صارمة للعينة، مقتصرةً على النصوص الموثقة في دواوين مطبوعة من دور نشر معتمدة، أو منشورة في مصادر أدبية موثقة، مع توثيق كل نص ببياناته الكاملة (الشاعر، العنوان، المصدر، سنة النشر)، لضمان دقة التحليل وقابلية البحث للمناقشة أكاديمياً.

سابعاً: الدراسات السابقة

شهدت الساحة الأكاديمية العربية بعد عام 2011 اهتماماً متزايداً بتوظيف المناهج التداولية والحجاجية في دراسة الخطاب الاحتجاجي الشعري، خاصة في السياق التونسي الذي شهد ثورة غيرت معالم المشهد السياسي والثقافي. وقد اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات التونسية الرائدة في هذا المجال، وهي دراسات تدل على أهمية الموضوع وتؤكد الحاجة الأكاديمية إليه. ومن أبرز هذه الدراسات:

1. رسالة ماجستير: "بلاغة الشعارات والقصائد الاحتجاجية في الثورة التونسية مقاربة حجاجية تداولية" – إعداد: منير بن فضل (إشراف: الأستاذ الدكتور الهادي الجطلاوي، جامعة سوسة، كلية الآداب والعلوم، 2013).

تتميز هذه الرسالة بالجمع بين البلاغة والتداولية في دراسة الخطاب الاحتجاجي، وتؤكد ضرورة إجراء دراسات مماثلة تتناول السياق الليبي الذي يتميز بخصوصيته التاريخية والسياسية.

2. أطروحة دكتوراه: "استراتيجيات الخطاب الاحتجاجي في الشعر التونسي المعاصر دراسة تداولية" – إعداد: فتحي نصر (إشراف: الأستاذ الدكتور الهادي الجطلاوي، جامعة سوسة، كلية الآداب والعلوم، 2015).

تمثل هذه الأطروحة نموذجاً مهماً في تطبيق المنهج التداولي على الشعر الاحتجاجي، وهي تدل على أن هذا الحقل المعرفي يحظى باهتمام أكاديمي رفيع المستوى. وجودها يؤكد أهمية الموضوع ويشجع على دراسته في سياقات عربية أخرى كالسياق الليبي.

3. أطروحة دكتوراه: "شعرية الحدث في الأدب التونسي المعاصر دراسة في نماذج من شعر الثورة" – إعداد: إيمان السالمي (إشراف: الأستاذ الدكتور مبروك المناعي، جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون، 2015).

تقدم هذه الأطروحة مقاربة جمالية لحدث الثورة، وتركز على تحولات اللغة والصورة في الشعر الاحتجاجي، مما يجعله جديراً بالدراسة في السياق الليبي أيضاً.

الفجوة التي تسدها الدراسة الحالية:

تُشير الدراسات التونسية السابقة إلى وجود مقاربات أكاديمية للخطاب الاحتجاجي، غير أن الاختلاف بينها وبين هذا البحث لا يُقصد به المفاضلة بأي حال، بل يدلّ فقط على أهمية الموضوع ذاته وحيويته في السياقات العربية المعاصرة. ولأن السياق الليبي لم يُدرس تداولياً بعدُ بمنهجية تجمع بين تحليل المقصدية (المباشرة وغير المباشرة) ورصد الأثر في المتلقي، تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة، معتمدة إطاراً تداولياً متكاملاً، وموزعة التحليل على ثلاث مراحل زمنية مرتبطة بقرائنها التاريخية والسياسية المحددة: مرحلة ما بعد الثورة (2011–2013)، ومرحلة الانقسام والصراع المسلح (2014–2020)، ومرحلة التعقيد والإنهاك (2021–2026). ويُترك تحديد المرحلة أو المراحل التي ستشملها العيّنة النهائية لحجم المادة الشعرية المتاحة وجودة تمثيلها للظاهرة الاحتجاجية، بما يضمن دقة التحليل وعمقه المنهجي.

ثامناً: خطة البحث

يتكون هذا البحث من تمهيد وأربعة فصول، على النحو التالي:

التمهيد: الإطار المفاهيمي والنظري

- المبحث الأول: التداولية: المفهوم والتطور – النشأة وأهم الأعلام – مرتكزات التداولية.
- المبحث الثاني: الخطاب الاحتجاجي: التعريف – الخصائص اللغوية والأسلوبية – علاقته بالتحولات السياسية والاجتماعية.

الفصل الأول: سياق الشعر الليبي المعاصر بعد 2011

- المبحث الأول: التحولات السياسية والاجتماعية بعد 2011 – تأثير الأحداث على الخطاب الشعري – بروز صوت الاحتجاج.
- المبحث الثاني: سمات الشعر الليبي المعاصر – اللغة الشعرية الجديدة – تحولات الشكل – حضور الذات والجماعة.

الفصل الثاني: المقصدية في الخطاب الاحتجاجي

- المبحث الأول: المقاصد المباشرة (الرفض، الإدانة، الدعوة إلى التغيير).
- المبحث الثاني: المقاصد غير المباشرة (التلميح، السخرية، الترميز).
- المبحث الثالث: أفعال الكلام في الشعر الاحتجاجي (الأفعال الإنجازية: الأمر، النهي، النداء – والقوة الإنجازية وتأثيرها).

الفصل الثالث: الآليات التداولية في إنتاج المعنى الاحتجاجي

- المبحث الأول: السياق ودوره في بناء المعنى (سياسي، ثقافي، نصي).
- المبحث الثاني: الاستلزام الحواري.
- المبحث الثالث: الانزياح والتأويل التداولي (الغموض الاستراتيجي، تعدد الدلالات، دور القارئ في إكمال المعنى).

الفصل الرابع: الأثر التداولي للخطاب الاحتجاجي

- المبحث الأول: أثر الخطاب في المتلقي (الاستجابة العاطفية، الاستجابة الفكرية).
- المبحث الثاني: استراتيجيات التأثير والإقناع (الخطاب التحريضي، الخطاب الصادم، الخطاب الرمزي).
- المبحث الثالث: وظيفة الشعر الاحتجاجي: هل يغير الواقع أم يعكسه ويرفضه فقط؟

الخاتمة والتوصيات

- الخاتمة: تتضمن أهم النتائج المتعلقة بالمقاصد والآليات والأثر ووظيفة الشعر الاحتجاجي.
- التوصيات: توصي الدراسة بتحليل المراحل الزمنية الأخرى التي لم تختارها الباحثة، واقتراح دراسات مقارنة مع خطابات احتجاجية في سياقات عربية أخرى.

تاسعاً: قائمة المصادر والمراجع (أولية)

أولاً: المصادر الأولية (دواوين شعرية ليبية بعد 2011)

- اطويبي، أشور. (2022). *Five Scenes from a Failed Revolution*. المملكة المتحدة: ARC Publications.
- مطاوع، خالد. (2020). *Fugitive Atlas*. الولايات المتحدة: Graywolf Press.

(تضاف دواوين أخرى بعد تحديد المرحلة الزمنية التي ستختارها الباحثة).

ثانياً: المراجع العربية (المترجمة والأصلية)

- أنيس، إبراهيم، وآخرون. (2003). *المعجم الوسيط*. القاهرة: دار الشروق.
- أوستن، جون لانغشو. (2009). *كيف ننجز بالأشياء؟* (ترجمة: سعيد بنكراد). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- بارت، رولان. (1998). *مبادئ في السيميائية* (ترجمة: محمد الخراشي). القاهرة: دار التنوير.
- بلقزيز، عبد الإله. (2011). *الخطاب الاحتجاجي العربي: جدليات السلطة والممانعة*. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- بنكراد، سعيد. (2008). *التداولية عند العرب*. الدار البيضاء: دار الأمان.
- جينيت، جيرار. (1995). *عتبات النص* (ترجمة: فريد الزاهي). الدار البيضاء: دار توبقال.
- حمودة، عبد العزيز. (2010). *مرايا السجون: أدب المعتقلات في العالم العربي*. القاهرة: دار العين.
- الحسني، حسن. (2017). *التداولية وتحليل الخطاب الشعري*. الرباط: دار الأمان.
- خطابي، محمد. (1999). *التداولية وتحليل الخطاب*. الدار البيضاء: دار الفرابي.
- الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد. (2002). *دليل الناقد الأدبي*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- سيرل، جون. (1987). *أفعال الكلام: مقال في فلسفة اللغة* (ترجمة: عبد القادر قنيني). الدار البيضاء: دار توبقال.
- العلوي، فاطمة. (2019). *أفعال الكلام في الشعر العربي المعاصر*. الدار البيضاء: منشورات الضاد.
- غرايس، بول. (2006). *المنطق والمحادثة* (ترجمة: طه عبد الرحمن). الدار البيضاء: المؤسسة العربية للفكر.
- فوكو، ميشال. (2004). *نظام الخطاب* (ترجمة: سليم يوسف). بيروت: دار التنوير.
- كريستيفا، جوليا. (1991). *علم النص* (ترجمة: فريد الزاهي). الدار البيضاء: دار توبقال.

- مصطفى، تامر محمد. (2015). *التداولية: مفاهيمها وإجراءاتها*. القاهرة: مكتبة الآداب.
- يعقوب، محمد. (2010). *مدخل إلى التداولية*. تونس: دار محمد علي.
- يقطين، سعيد. (2001). *انفتاح النص الروائي: النص والسياق*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- Austin, J. L. (1962). *How to Do Things with Words*. Oxford: Oxford University Press.
- Genette, G. (1987). *Seuils*. Paris: Éditions du Seuil.
- Grice, H. P. (1975). Logic and conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), *Syntax and semantics 3: Speech acts* (pp. 41–58). New York: Academic Press.
- Searle, J. R. (1969). *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*. Cambridge: Cambridge University Press.